شعرية الرمز في المرقصات والمطربات لابن سعيد الاندلسي (ت ٦٨٥هـ)

م. م عثمان محمد عجاج عسل
كلية الآداب – جامعة الانبار
oth22a1003@uoanbar.edu.iq

أ . د علي محمد عبد
كلية الآداب – جامعة الانبار
alimohammd3@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: شعرية الخطاب، الرمز ، الايماء ، رمزية الايحاء، الغموض.

كيفية اقتباس البحث

عسل ، عثمان محمد عجاج ، علي محمد عبد ، شعرية الرمز في المرقصات والمطربات لابن سعيد الاندلسي (ت ٦٨٥هـ)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Poetics of Symbolism in Dancers and Singers by Ibn Saeed Al-Andalusi (d. 685 AH)

Othman Muhammad Ajaj
College of Arts - University of Anbar

Prof Ali Muhammad Abd
College of Arts - University of Anbar

Keywords : poetics of discourse, symbol, symbolism, symbolism of suggestion, ambiguity.

How To Cite This Article
Ajaj, Othman Muhammad, Ali Muhammad Abd, The Poetics of Symbolism in Dancers and Singers by Ibn Saeed Al-Andalusi (d. 685 AH), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Poetics is an important feature of poetry; poetry is an essential part of poetry. Because the ability to create and depict art lies in the accuracy of the phrase and the goodness of the style, the careful reader is the one who seeks to uncover the secrets of the text that is full of captivating meanings that attract the recipient, and from this standpoint the symbol is considered a cultural connotation as it carries the features that help the interaction between the text and the recipient, so the symbol has received the attention of critics and writers, ancient and modern, as it makes the text a suggestive element rich in linguistic connotations, and the symbol employs cultural, religious and heritage connotations in literary texts, which intensifies the linguistic connotations of the text, and the symbol has the ability to store the suggestive energies of the vocabulary, as every word, sign or color symbolizes a multiple connotation of the vocabulary that is implicit behind the text and which refers to these connotations

indirectly, as the symbol links the past and the present; because the word is not considered a symbol if time has not passed on it and the linguistic group knows it as indicating a specific thing, and through this the link is between the past and the present, and the symbol has two connotations: the verbal connotation from which the word descends, and the connotation of the commonly known term This is what is meant, and through reviewing the book of dancers and singers, we found that the book contains many texts that showed the symbols that the Arabs used in the past to indicate different things, and the beauty of the symbol and its enjoyment lies in the fact that if it is placed in a position different from what it was originally placed for, which causes astonishment and excitement in the mind of the recipient, and here the symbol has been employed successfully with enjoyment and benefit. The adoption of the symbol increases the charging of meanings with significance, and ignites the mind of the recipient with meanings that increase the employment of words in their used positions, which makes them play an important role in giving the text a multiplicity of readings that activate the mind of the recipient, so the employment of symbols is to express opinions directed to opinions contrary to what they were used for; because the symbol is one of the prominent features in texts that decorate the text and increase its aesthetic elements, it is an alternative to clear language to a kind of language of suggestion and ambiguity.

ملخص البحث:

تعد الشعرية ملمحاً مهماً من ملامح النظم ؛ إذ يعد النظم جزءً اساسياً فيها ؛ لأن القدرة على الابداع والتصوير الفني يكمن في دقة العبارة وحسن السبك ، فالقارئ المتفحص هو الذي يسعى إلى كشف أسرار النص الذي يزخر بالمعاني الأخاذة التي تجذب المتلقي، ومن هذا المنطلق عدَّ الرمز مدلولاً ثقافياً ، إذ يحمل السمات التي تساعد على التفاعل بين النص والمتلقي ؛ لذلك حضي الرمز باهتمام النقاد والادباء قديماً وحديثاً ، وهو يجعل النص عنصراً ايحائياً ثرياً بالمدلولات اللغوية ،ويوظف الرمز الدلالات الثقافية والدينية والتراثية في النصوص الأدبية ممّا تكثِّف الدلالات اللغوية للنص، وللرمز القدرة على خزن الطاقات الايحائية للمفردات فكل كلمةٍ أو اشارةٍ أو لون ترمز إلى مدلولٍ متعددٍ من المفردات التي تكون مضمرة خلف النص ، والتي تحيل إلى هذه المدلولات ايحاءً غير مباشر ،إذ الرمز يربط بين الماضي والحاضر ؛لأن الكلمة لا تعد رمزاً إذا لم يمضي عليها زمن وتتعارف عليها المجموعة اللغوية بأنها تدل على أمر معين ، وبذلك يكون الربط بين الماضي والحاضر ، وللرمز دلالتين الدلالة اللفظية التي تنحدر منها الكلمة ، ودلالة المصطلح المتعارف عليه وهي المراد، ومن خلال الاطلاع على كتاب

المرقصات والمطربات وجدنا أن الكتاب يحتوي على كثيرٍ من النصوص التي بينت على الرموز التي وظفها العرب قديماً للدلالة على أشياء مختلفة، وجمالية الرمز ومتعته تكمن في أنه إذا وضع في موضع مغاير لما وضع له في الأصل ممّا يحدث الدهشة والاثارة في ذهن المتلقي ، وهنا يكون الرمز قد وظف توظيفاً ناجحاً محدثاً متعة وفائدة.

فاتخاذ الرمز يزيد في شحن المعاني بالدلالة، وتوقد ذهن المتلقي بالمعاني التي تزيد من توظيف الألفاظ في مواضعها المستعملة فيها ، ممّا يجعلها تلعب دوراً مهماً في منح النص تعددية في القراءات التي تنشط ذهن المتلقي، فتوظيف الرموز هي لتعبر عن آراء موجهة الى آراء مخالفة لما استعملت له ؛ لأن الرمز من السمات البارزة في النصوص التي تزين النص وتزيد من عناصره الجمالية ، وهو بديل للغة الواضحة إلى نوع من لغة الايحاء والغموض .

شعرية الرمز في المرقصات والمطربات

المقدمة :

الحمد لله الذي علم العلوم وجعل بين الناس الاختلاف في النطق والفهم لتتنوع المفاهيم وتدرك الاحوال، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد – صلى الله عليه وسلم– وعلى اله وصحبه اجمعين، اما بعد...

يقوم هذا البحث على دراسة موضوع مهم من مواضيع الشعرية الحديثة المرتبطة بالعناصر البلاغية ، وهي مسألة الرمز ، وتجلياتها في كتاب أندلسي وهو كتاب (المرقصات والمطربات) لابن سعيد الاندلسي، وكيف أن هذا الموضوع يساعد على ادهاش القارئ ، وبناء قدرة معرفية بين المبدع والمتلقي من خلال النص، كما أن الرموز لا تخرج من طور الشعرية ؛ لأن العناصر التي تقوم عليها الشعرية متجسدة في عنصر الرمز كالجمع بين الصورة المستوحاة من الرمز والحقيقة التي يبنى عليها ، وكذلك تجاوز المألوف ، والقدرة على انشاء معنى جديد من معانٍ مختلفة قام عليها الرمز عن طريق الجمع بين المعنى المراد الخفي والمعنى الحقيقي .

شعرية الرمز

الرمز من السمات التي تزين النص الأدبي بما تضفي عليه من ايحاءات، فهو أسلوب أدبي من أساليب التعبير ((لا يقابل المعنى ولا الحقيقة وجها لوجه))[١]،فهو قديم حديث عمد إليه الشعراء عندما لم تسعفهم اللغة في ايصال مخيلتهم الى المتلقي عن طرق شعرهم؛ لأن ((السلوك الرمزي هو سلوك الشخص نفسه من حيث هو انسان))[٢]،فإذا عدنا إلى بدايات الكون يعتبر كل

فعل، وكل نطق ، والاشارات وسلوك الأفراد في التعبير عن ظواهر حياتهم عن طريق الكلمات والصور والرسوم والمخطوطات فهذه كلها رموز صاغها الانسان من اجل التعارف والانصهار بين المجتمعات، فقد ارتبط الرمز ارتباطاً وثيقاً بأفكار الانسان وميوله ونزعاته العقلية والروحية، فكلمة رمز تناولت مدلولات اصطلاحية ودلت على أشياء كثيرة إلى أن وصلت إلى معناها الذي يدل على الامر الخفي خلف اللفظ المراد[٣].

و كان للرمز حضوراً واسعاً منذ قديم الزمان إذ تناوله ارسطو بمفهومه الفني لا الاصطلاحي، وكانت الكلمات رموزاً لمعاني الاشياء ؛لأن((الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس ، والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة))[٤]، فالرمز نسق معنوي خفي خلف ستار الالفاظ ويحتاج إلى قارئ متفحص ليفهم معناه، وبعبارة أخرى هو غطاء لمعنى مخفي لا يريد المبدع التصريح فيه بل يبقى خفي وعلى القارئ أن يجده .

وكلمة الرمز متعددة المعاني وليست بالجديدة أو الطارئة على الأدب، فقد وردت تراثياً بمعنى الاشارة فكانت لا تعني في ((الأدب العربي القديم الايحاء النفسي الرحب غير المقيد أو المحدد بل تعني الاشارة أو التعبير غير المباشر ،...، وتدل على المعنى اللغوي العام وليس المعنى الفني الضيق))[٥].

كما وردت في القرآن الكريم بالمعنى العام ففي قوله تعالى ، على لسان زكري – عليه السلام –ٱ ٱ قال ربي اجعل لي أيةً قالَ آيتك ألّا تكلم الناس ثلاثةَ ايامٍ إلا رمزاً نرٌ[٦]، فالرمز هنا يعني بالإيماء والاشارة، وفي المعاجم العربية القديمة فكلمة رمز مشتقة من الفعل رَمَزَ يرمزُ رمزاً، بمعنى اومأ واشار ، ورمز الى شيء اشار اليه او دلَّ عليه، ففي الصحاح الرمز يعني : الاشارة والايماء بالشفتين والحاجب[٧].

ولم يحصر الفيروز آبادي في القاموس المحيط الرمز في عنصرين فقط بل تعدى ذلك فالرمز عنده : الاشارة أو الايماء بالشفتين أو العنين أو الحاجبين أو الفم أو حركة اليد أو اللسان ، يَرمزُ ويرمِزُ[٨].

فالعلاقة بين الرمز من حيث اللغة وما نريد أن نبحث عنه هو أن الرمز لا يصرح، بل يشير إلى أشياء أخرى تدل على المعنى المراد عن طريق اشارات أو ايحاءات لفظية أو معنوية ، ممّا يخلق نوعاً من العبث في الكلام يقوم المتكلم بتفسيره

فبقي مفهوم الرمز يدور حول المعنى اللغوي المرتبط بالإشارة والايماء إلى أن جاء قدامة ابن جعفر حيث نقل مفهوم الرمز من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي حيث قال: ((هو

ما اخفي من الكلام ، وأصله الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس والافضاء به إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من اسماء الطير او الوحش او سائر الاجناس وحرفاً من حروف المعجم ويطلع على ذلك الموضع من يريد افهامه فيكون ذك قو مفهوما بينهما مرموزاً من غيرهما))[٩]، من خلال قول قدامة يتبين بأن الرمز لم يعد يحيل إلى الاشارة والايماء ، وإنّما يمكن أن نرمز بألفاظ عن أشياء أخرى يريدها المتكلم ويفهمها المتلقي بالكلام فتعلم أن قوة اللفظ في الموضع الذي وضعت له قد عنيت شيء لوازمه واصبحت رمزاً عنه .

مرَّ الرمز بتطوراتٍ ومراحلٍ عدة ولم يقف على أصل واحد بل تعددت أصوله ومشاربه ، وهو لا يحيل إلى معنى واحد بل الى معانٍ متعددة تفهم من خلال السياق ، فالرمز يتعاون مع اللفظ مع العواطف والأفكار والعناصر والثقافات المتعددة التي يوحي إليها بطريقة غير مباشرة عن طريق العلاقات الخفية والمختلفة التي يثيرها بداخل النصوص؛ لأن ((استخدام الرمز كوسيلة ادبية فعالة يكمن في محاولة الرمزيين استخدام تلك الاداة اللغوية كوسيلة لاختراق حجب الغيب ، وللنفاذ إلى عوالم لا تصل إليها الحواس))[١٠].

أما الرمز في المدلول الاصطلاحي يسطر أروع الصور الفنية لاشتماله على معانٍ خفية تختبئ خلف اللفظ المرموز ، فالشاعر أو الكاتب حين يلجأ الى الترميز في النص ليس من باب الاعتباط او العبث ، وانما لغاية جمالية او ليسعف النص بمعنى لم تستطع اللغة في ادراك لفظه ، فقد يلجأ الادباء الى الرمز بطريقة عفوية تلقائية و بصورة متعمدة حسب ما يقتضي السياق، وهو وسليه فنية مهمه في الشعر والنثر، فقد ((يعمد الشاعر الى الايحاء والتلميح بدلا من اللجوء الى مباشرة والتصريح))[١١]، فتجد ان الكلام يعود الى التلميح والايماء لكن في اللغة يكون بأعضاء الوجه ، اما في الاصطلاح فيكون الايماء عن طريق الكلام .

فالرمز في أبسط صوره هو ((تلك المعاني الخفية التي يسعى الشاعر الى التعبير عنها مستعينا بالألفاظ والتعابير الدالة التي تحمل ابعادا جديدة ، تدفع المتلقي الى البحث عنها وكشفها))[١٢].

فالشاعر يغوص في اعماق الاشياء بعد أن يلاحظها ملاحظة دقيقة ، ثم يربط بين المعاني الظاهرة للفظة والمعاني الخفية التي رمز عنها، ليصل الى نقطة الاتصال بين الرمز والمرموز، فتكون الفجوة بين للفظ والمعنى الخفي هي الرمز الذي نبحث من خلاله عن المعنى الخفي[١٣] ، فيكون هنا دور اشتغال المتلقي في ابراز المعنى الخفي الذي اشار من خلاله المبدع

بالألفاظ ((وهو ثمرة يقتطفها الشاعر بإدراكه الحدسي للعلاقات العميقة والخفية بين الظواهر المادية وما يختبئ وراءها من أسرار، ثم يوظف الطاقة الايحائية المتولدة من التقاء الاشياء للكشف عن الاسرار))[١٤].

فالأساس في الكلام المرموز يكون دور المتلقي فيه ضرورياً في الاستنتاج في المعني الخفية التي تكون خلف الكلمات التي اشار اليها الشاعر، فوظف الرموز ليكثف المعنى المراد ، كذلك أن المتلقين لا يكونوا على وعي واحد، فقد يتعسر معنى على متلقي ولكن قد يفهمه متلقٍ آخر ، فالمعني تختلف نتيجة اختلاف المتلقين ، فالرموز كثيرة ومتنوعة ، فالرموز عبارة عن الفاظ تشير الى اشياء تختبئ خلفها ، ان الشاعر له الحرية في اختيار رموزه وتوظيفها حسب ما يقتضي السياق النصي ، ويقوم بتوظيف هذه الرموز لينتج جو من الرمزية في النص ليحدث دهشة واثارة في ذهن المتلقي تقوم هذه الاثارة على حلِّ الالغاز داخل النص[١٥]، وعلى اثر هذه العلاقات تتولد الصور الشعرية ؛ لان التجارب التي يخوضها الشاعر بكل ابعاده والتواءاتها وما فيها من غموض يجعل التصوير عاجز عن تقديم معانٍ جديدة بكل صيغها ممّا يفسح المجال للرمز ليقوم بهذه المهمة [١٦]، وهنا تظهر عبقرية الأديب في الجوانب المهمة المخفية والتي لا تظهر إلا بعد قراءة واعية ومتفحصة، فحاجة الشاعر إلى الرمز ليلبي طموحاته التي عجزت اللغة التقريرية في ايصالها إلى المتلقي ، ولم تسعفه في تكوين الصورة التي أراد أن ينتجها من خلال اللغة العادية، فحاجة الأديب إلى الرمز تكون ((نتيجة ضغط تاريخي وثقافي ايضاً، وكلما ازداد تعقد الحياة حول الأديب ، وأشتد الابتذال في محيطه السياسي والاجتماعي والثقافي ازداد هو امعانا في الرمزية))[١٧]، فالأمر إذا متعلق في قدرة الشاعر على الخروج عن النمط العادي في توظيف الرمز عندما لا تسعفه اللغة في ذلك ؛لأن الرمز تجاوز للمستوى اللغوي ، وهذا يرجع إلى حاجة المبدع بوجه خاص ، فالشاعر لا يريد من عباراته وان تكون سطحية ، وهو يلجأ إلى الرمز ((ليقيم نوعاً من التواصل الوظيفي بين الأشكال المختلفة ، وعلى هذا الأساس فالرمزية نابعة من منطلق اجتماعي))[١٨].

الرمز مدلول متعدد السمات غير مستقر؛ لأنه ذو طبيعة غنية ومثيرة تتعلق في فنون متعددة من المعرفة ترتبط بالدين والتاريخ والاجتماع وعلم النفس وصفات الحيوان والطبيعة وعلم اللغة، وهذا الامر جعله وسيلةٍ لتحقيق أعلى قيمة شعرية، لأنه يرتبط بحساسية مع السياق الشعري الذي يرد فيه، فالرمز لا يحقق قيمة بذاته وإنما بالسياق الذي يرتبط به، واستخدام الرمز داخل السياق الشعري يحيل عليه طابع الشعر، فالمعنى ان الرمز يكون اداة لنقل المشاعر والاحاسيس المصاحبة للموقف أو السياق[١٩]، كما أنه علامة تحيل إلى موضوع أخر، وهو كذلك

وسيط بين اللفظ والمعنى الخفي، لذلك قيل عنه ((كل ما يحلُّ محل شيء أخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها وعادة ما يكون الرمز بهذا المعنى شيئا ملموسا يحل محل المجرد كرموز الرياضيات مثلا التي تشير إلى اعداد ذهنية))[٢٠]، والرمز يحمل داخله قدرةً على التوصيل اللغوي الغني بالإيحاء والقدرة على التوصيل والاثارة لامتلاكه طبيعية غنية ومثيرة لأنه يعمق المعنى الشعري القادر على الادهاش والتأثير في المتلقي، وممّا سبق يتبين أن الرمز ذو فعالية مهمة من فعاليات الأدب العربي حظي باهتمام النقاد العرب، لأنه يحيل إلى المعنى بطريقة غير مباشرة بالأساليب البلاغية أو التعابير اللغوية ، وكذلك بما يوظفه من أساطير وحكايات يربط بين المعنى المجهول والفكرة التي يريها المبدع ، فالرمز هيمن على كلٍّ من المبدع والمتلقي ؛ لأن عجز اللغة الوضعية بألفاظها المحددة اتاح له هذه الهيمنة وعززت من قدرته على المناورة والتشكيل للمعاني المختلفة التي يربط بينها وبين السياق[٢١]، على اعتبار أن الرمز ((أداة لنقل المشاعر المصحبة للموقف الجديد وتحديد ابعاده النفسية ، فينبغي تفهم الرمز في السياق الشعري أي في ضوء العملية الشعورية التي يتخذ الرمز أداة وواجهة لها))[٢٢].

والجمالية التي تكمن في الرمز الشعري أنه يعتبر نقطة انطلاق في العلو والسمو إلى أن تصبح افقا ممتدا يمد المتلقي بالمعاني والاخيلة ، فهو له بداية من اللفظ لكن ليس له نهاية على اعتبار أن المعاني هي نهاياته، وكذلك((لا يشترط التشابه الحسي بين الرمز والمرموز، بل العبرة بالواقع المشترك والمتشابه الذي يجمع بينهم كما يحسه الشاعر والمتلقي))[٢٣]، فإذا لم يكن هناك تشابه حسي بين الرمز والمرموز تكون هنا المتعة المتحققة؛ لأن المتلقي سيقوم بالبحث عن طريق الربط بين الرمز والمعنى المختبئ خلفه ،وكذلك الغوص لمعرفة الدلالة الحقيقة بين اللفظ الذي وضعه المبدع ليعبر به عن معنى مجهول لسببٍ ما يعرفه هو، وهذا هو مطلب الشعرية الحقة في البحث عن الدرر التي تكمن في أعماق النصوص .

فالرمز نوع من الطاقة الكامنة في النصوص المرموزة التي تحتوي داخلها كماً من المعاني يقوم المتلقي بتفكيك شفراتها وتفجيرها ليخرج هذا الخزين من تحت الألفاظ ، فيقوم بإيقاد الذهن بألفاظ ومصطلحات لا توجد في النص وإنما يستنتجها المتلقي بالإدراك الحسي لديه، فالإشارات الموجودة في النصوص الأدبية والرموز عبارة عن مكامن لغوية عمد اليها الشعراء لتكثيف لغتهم والتنفيس عمّا يجول في خواطرهم ممّا عجزت عنه اللغة الوضعية بألفاظها التي وضعت عليها ، فلجأ الى طريق اخر هو الرمز.

ومن هنا نجد أن الرمز كان حاضراً في المختارات الشعرية بشكل ملموس من خلال النصوص المختارة، وهو من الاتجاهات الفنية البارزة في المختارات الشعرية؛ لما يحمله من قيمة فنية ومعانٍ خفية، تبتعد عن السطحية والمباشرة، وترقى به من خلال الإيحاء، إلا أن الاعتماد التام على هذا الإيحاء قد يُفضي بالنص الشعري إلى الإيغال في الغموض وما يشبه الألغاز، وطبيعة الفن الشعري ترفض الغموض التام؛ كما ترفض الوضوح التام ، إذ إن الغاية الجمالية من الشعر تُفقد حين يغالى في الغموض، فلا بد من طرف يبقى للمتلقي يكتشف من خلاله المعنى الخفي .

ولعل صاحب كتاب المرقصات لم يفته أن تقع عينه على اختيارات بنيت على الرموز وهو أن تجد قمة الايحائية والتصوير في كلام المرموز شعراً كان او نثراً؛ لئلا تقع على معنى عقيم غير مفهوم ، بل ان تحقق الغاية المبتغاة من الادب المتعة والجمال، فقد اختار ابن سعيد نصوصاً فيها الرمز المرتكز الاساس للنص الشعري أو النثري، فكان من اختياراته ، قول امام كتاب الدولة العباسية عبدالحميد بن يحيى **((فلا تمكنوا ناصية الدولة العربية، من يد الفتنة الاعجمية، وأثبتوا ريثما تتجلى هذه الغمرة، ونصحو من هذه السكرة، فسينضب السيل، وتمحى آية الليل، والله مع الصابرين، والعاقبة للمتقين))**[٢٤].

يحمل النص دلالات لا تخلو عبارة منها من الرموز، وخاصة إذا علمنا أن هذه الرسالة النثرية ترتبط بأمور متعلقة بالحكم ، فالحكم والسياسية مبنية على اساس التخفي والسرية في الرسائل والمكاتبات، فالكاتب عبد الحميد ،جعل الدولة كالجسد وأضاف اليها شيء من لوازم الانسان بأن جعل لها ناصية ، فقوله(فلا تمكنوا ناصية الدولة العربية) عبارة رمزية تحتمل أنه قصد بالناصية يشير إلى الخليفة كونه يمثل هرم السلطة والناصية اعلى ما في الانسان ، وربما يعني زمام الحكم وتسلط الاعاجم على امور البلاد والخلافة ، ثم يقول (من يد الفتنة الاعجمية)و جعل للفتنة يد، وهذا من باب أن البطش باليد والكتابة باليد والعزل والولاية باليد ، فجعل الفتنة كالإنسان وله اعضاءه ، فإكساب الشاعر لهذه الامور صفة التجسيم عن طريق الرموز التي بنيت على اسلوب الاستعارة يحيل المتلقي الى التمعن في النص والتعمق فيه من باب فهم المعاني الملغمة التي اشار اليها الكاتب، فالرمز في النص هو((ما يتيح لنا أن نتأمل شيئا اخر وراء النص فهو قبل كل شيء معنى خفي وايحاء))[٢٥]،وهذه تعمل ذهن المتلقي على استدراج كثيراً من المعاني الغامضة المتعلقة بهذه الالفاظ ، فالعلاقة بين الرمز والاستعارة علقة تجاوب ، فهناك ربط بين الفنون البلاغية والرمز فقد تنضوي تحته الفنون في سبيل الايهام والغموض لتزيد

المعنى اكثر دفقا ففي ((الرمز عقلانية وأكثر تعقيداً في حين تخاطب المشابهة في الاستعارة الخيال والاحساس ، وذلك على مستوى اللغة))[٢٦]

وكذلك قول القاضي الفاضل البيساني: ((**ووافى الأسطول الميمون في خمسين غرابا طائرا من القلوع بأجنحته، كاسرا بمخالب أسلحته، فما وافى شملا إلا دعاه إلى الحين، وحقق ما يعزى إلى الغراب من البين**))[٢٧].

إن الرمزية التي عمد إليها الكاتب في هذا النص تعتمد على تصور تراثي اثرائي متحقق باللغة التواصلية والتعددية الثقافية، فـ(غراب البين) هو رمز للشؤم معروف منذ القدم وهو يدل على المكر والخداع والفوضى [٢٨]، فالكاتب جعل الاسطول عبارة عن اغربة ليوظف المعنى المعاكس للأعداء فهو لا يريد ان يجعل اسطوله عبارة عن اغربة ليذم اصحابه وانما يريد ان يجعل النكال بأعدائه، بأن ارسل لهم جنودا لا ترحم في جمع كالأغربة ، فتحقق النصر وتفرقت الاعداء بناء على صفة الغراب عند العرب وهي التفريق والتشاؤم، فالكاتب كسر القاعدة المعرفية للغراب عند العرب وجعل اصحابه اغربة لكنه لم يريد بهم الشؤم وانما تفريق الاعداء والنصر عليهم فاخذ من الغرب صفاته السيئة ليهزم اعدائه .

فجمالية الرمز هنا أنه لم يستخدم بمعناه الاصلي الذي عرف به ، لنتبين أن الرموز لا يعني إنها تقتصر على مضامينها فللمبدع حق التلاعب والتغيير في دلالتها ، فالرمز يتحقق في أنه ((اللفظة التي يشحنها الشاعر بطاقات ايحائية ذات دلالات متعددة ، تختلف من شاعر لآخر تحقق أغراضاً متنوعة بوجودها في القصيدة وتوظيف الشاعر لها ، وتتميز بالإيحاء المحدث للغموض الذي يفجر تأويلات المتلقي))[٢٩].

وهناك من الكتاب من يوظف رمزاً تاريخياً أو اسطورةً معروفةً لدى الناس واشتهرت عندهم كما وظف الكاتب النجم القوصي شخصية سيف بن ذي يزن لمعروفة على مستوى التاريخ العربي قبل الاسلام ، قوله : ((**ومدت لنا مقاطعاتها سبائك فضة تثير كف النسيم فيها جوهراً، والأطيار تتخاصم في إكرامنا بكل فنن، وتهز سيفاً من كل قد نتذكر به سيف بن ذي يزن، والراح في الأكؤس تدور، كأنها شموس في بدور، والخدود على غررها شاهدة، وأن أمست الألسن لها جاحدة**))[٣٠].

إن توظيف الكاتب الرمز شخصية سيف بن ذي يزن يدل على سعة ثقافته ومقدرته على توظيف التراث التاريخي العرب، فالمتلقي يستنفر لمعرفة هذه الشخصية والربط بينها وبين ما يريده الكاتب؛ لان هذه الشخصية لا ترتبط بمعنى واحد بل بمعانٍ متعددة متعلقة بالكرم

والشجاعة والحكم ، وان كانت الاشارة هنا الى الشجاعة بقرينة السيف، فما يربط بين الشخصية والنص والواقع الذي يريده المؤلف، فالفجوة التي بين الرمز والمرموز حاصة ، إذ ما علاقة بن ذي يزن بالأفنان والاطيار فهذه من لوازم الطبيعة، والشخصية المذكورة شخصية تاريخية على مستوى، فالذي يجمع بينهما هو عنصر الكرم فقد عمد الكاتب الى جعل الرمز وسيلة ايصال افكاره ورؤياه للمتلقي حتى يمزج بين في العملية التواصلية للخطاب ، فالغاية هنا تدي الى اثراء الدلالة وتحفيز المتلقي على فهم المعنى واستخراجه[٣١]، فالرمز وسيلة يستخدمها المبدع ليوظف اللفظ توظيفاً جديداً مجازياً ،لإنشاء صورة شعرية لا يعرفها الا القارئ الفطن الذي اعتاد على تفكيك الرموز وفهم خفاياها.

قد عرفنا في ما مضى من الكتابة ان الشعر العربي كله إلا ما ندر فهو شعر يسير في ركب الرمز ، والتلميح ابلغ من التصريح كما قال الجرجاني ، والتلميح هو الرمز والاشارة الى اشياء عبر اللغة، وهذه الاشياء لا تخلو من الكناية والتشبيه والاستعارة، وهذا حال أغلب الشعر العربي، وهو الامالة الى الغموض والابتعاد عن التصريح المباشر، ومن ذلك قول زهير بن ابي سلمى: (الطويل)

وأبيض فيّاض يداه غمامة ... على معتفيه ما تغبّ نوائله

تراه إذا ما جئته متهلّلا ... كأنّك تعطه الذي أنت سائله[٣٢]

فالشاعر هنا أراد أن يبين كرم الممدوح والمبالغة فيه ؛ لكنه لم يصرح بذلك ، وإنما جعله كالغمامة التي يستبشر الناس برؤيتها لما تحمله من خير متمثل بالمطر الذي ينفع الناس، ثم أن اختيار اللون الأبيض دون سائر الألوان له دلالة النقاء والشرف والعزة ، فالبياض والغمامة أشياء الفتها العرب وهي من استعمالاتهم اليومية في لغتهم العادية ؛ لكن الامر اختلف في تركيب الصورة وطريقة الجمع بينهما ليتحولا من مجرد الفاظ اعتيادية الى رموز تشير الى الكرم والعفة ، وهذا هو مكمن الشعرية المتعلق بطريقة التركيب والنظم، لان الفظ المجرد قد ل يوحي بالمعنى ، ولا يشير إلى أي شيء، لكن إذا وظف كرمز فقد((يستطيع ان يولد لدى المتلقي سلسلة من المشاعر يحس فيها قيمة فنية تكمن خلف الرمز، كما ان الصورة الشعرية قد تكون لها قيمة رمزية بلا جدال تمثل صورة لأغوار الشعور التي لا نستطيع ان نتوصل اليها))[٣٣].

إن الرموز التي وردت في الشعر العربي القديم يرجع أكثرها الى الكناية لما فيها من اشارة إلى لازم من لوازمها، ومن ذلك النص الذي سبق لزهير بن ابي سلمى فالشاعر لم يكن يمدح الرجل الا بما فيه ، ومع ذلك ابتعد عن المبالغات المباشرة ، ولجأ الرمز الكنائي ، ليدلل

ان الرجل وصل الى غاية الكرم بما عكسه عليه من كنايات واوصاف ، فالشاعر عمد الى نقل الكرم الى مشهد حسي لتستفيد الكناية من الواقع تلك الدلالات الخصه بها والمتعلقة عليها كما جرت عليه عادت الكرم عند العرب.

فالرمز يكون محملا بالدلالات المتعددة والتي توصل الى المعنى المراد بدون تصريح هو الغاية التي تبحث عنها ادبية النص ، والتي تسعد على فهم النصوص وادراك قيمتها الشعرية.

بالغت العرب قديما في وصف النساء ودقة الجمال تعتمد على صفات اتفق عليها العرب؛ لكن لم يكن العربي يصرح بل يلمح خاصة في الاوصاف التي تتعلق بالجمال فمرة يصون المرأة بالغزال ، ومرة بالقمر، ومرة بالشمس كقول قيس بن الخطيم : (الطويل)

تبدّت لنا كالشّمس تحت غمامة ... بدا حاجب منها وطنّت بحاجب[٣٤]

رَمز الشاعرَ إلى المرأة بالشمس، فدلالة الشمس متعددة وتناولها الشعراء بشتى ألوانه فهي ترمز إلى الحياة والنور، وعند الوثنين بالإلهة، وترمز إلى الام، فالشمس تعكس صفات مثالية للجمال والعطاء والحياة؛ لأنه لا غنى للحياة عنها ، وهذا من كمال الأوصاف فهو لا يريد منها الحرارة وإنما يريد بها الوضاحة والاشراق، ولما كانت هذه المرأة غير حاسرة الوجه كله شبهها بالشمس التي غطى جزء منها الغيم، فتجد الشاعر جاء ببرهان من الواقع ليبين مدى الوصف وقدرته على توظيف الشيء العادي المألوف ونقله الى صورة اخرى غير مألوفة، قد عقد الشاعر صلة مشابهة بين المرأة والشمس ليضفي عليها عنصر جمالية مستنداً إلى الضياء والاشراق الذي تنتجه الشمس لينقل هذه الصفات الى المرأة، فالرمز ((يرتبط بالفعل الانساني القادر على الولوج إلى أعماق الأشياء واستبصار مكنوناتها، ومن ثم فهو ليس اشارة بسيطة ، بل عنصر مهم في تحريك البنية الكلية للغة الشعرية))[٣٥]، فالشاعر هو الذي يتحكم بالألفاظ ويضعها في سياقها المناسب لينتج معنى جميل يثير الدهشة لدى القارئ ويربط بين رمزية الشمس وجمال المرأة في تصوير فني جميل.

إن الشعر منذ القدم يحمل دلالات واشارات وظفها الشعراء في نصوصهم حتى يتمكنوا من ايصال المعاني المعبرة عن افكارهم واخيلتهم ، وكثيراً ما يستخدم الشعراء الفاظ تحمل رسالة ذات دلالة عميقة، اي يستطيع المتلقي من خلال هذه الرسالة أو الشفرة أن يحلل الكثير من الافكار المخبئة تحت النص، ومن هذه الاشارات التي استخدمها الشعراء قديماً وحديثاً هي الألوان، فعد اللون على اثر ذلك من الرموز التي استعملها الانسان في توضيح افكاره وبيانها وحل الشفرات بين المبدع والمتلقي، فترددت الالوان كثيرا على السنة الشعراء ؛ اذ انها اختزلت

الكثير من المعاني التي تحيل إلى عنصر جمالية تعطي ابعاداً فنية للعمل الادبي، وكان لكل لون دلالات مختلفة ومتعددة [٣٦]، واستخدم الاعشى اللون الأبيض والأصفر في وصف المرأة فيقول : (مجزوء الكامل)

بيضاء ضحوتها وصفـــــراء العشية كالعرارة[٣٧]

نجد الشاعر استخدم أسلوباً رمزياً في طريقة وصف المرأة وجعل صفات الجمال التي تتميز بها متغيرة تبعا لما وصفت به، إذ جعلها شديدة البياض في الضحى ، ثم تميلإ لون الشفق وهو الاصفرار وقت الغروب، فالمرأة تشبه الشمس في الاشراق والضياء واختلاف اللون بين العشية والضحى يعطي بعد جمالي بسبب تغير اللون مع لون الشمس، فالشاعر استخدم اسلوب التلميح بحيث لم يذكر حتى الشمس التي اطلى صفاتها على المرأة ، فما يجعل النص متميزا هو التغير والتكثيف للألوان ، مما يوظف دلالات مختلفة ناتجة عن الجمع بين صفتين متغيرتين في حال واحدة ، فاللون الأبيض يدل على النقاء والطهارة والخير والتفاؤل، اما اللون الاصفر فهو مختلف باختلاف السياق المعبر عنه فهو يقترن بالمرض والشمس وجفاف النبات والزينة والطيب والذهب[٣٨]، فتجد أن الاختلاف في معاني اللونين متباينة جمع بينهما الشاعر في التركيب.

يمثل اللون حركة رمزية في الشعر العربي ، فهو يمثل مرآة حقيقية للنفسية التي يمر بها الشاعر او تدل على حدث معين يوظف من خلال سياق النص ، فالألوان لها دلالات متعددة ولا يمكن حصر لون في دلالة واحدة، وهذه الدلالة تتحدد وفق السياق الذي وظفه الشاعر قول مضرس بن ربعي: (البسيط)

صفراء عارية الأشاجع رأسها ... مثل المدقّ وأنفها كالمبرد[٣٩]

استخدم الشاعر اللون الأصفر كدلالة رمزية، فهذا اللون من الالوان التي تحمل الدلالات المختلفة ، فيتعلق معناه بالنص الذي ورد فيه أي السياق المتصل به ، إذ له معانٍ متضادة بين الحزن والفرح، والغبطة والبهجة، والجمال والاضمحلال، فالشاعر هنا اراد ان يضرب به جمال النعامة التي يصفها باللون الاصفر الذي يشير الى الاضاءة والاشراق والنشاط ، فهذه الدلالة التي استخدمها الشاعر تتبين اثناء النص الذي ورد فيه اللون ، فيكون الابداع عن طريق توظيف النص بصورة جيدة تحمل معانٍ فياضة تبهر المتلقي في معرفة الربط بين تعددية اللون وكيف استطاع الشاعر أن يمزج المعنى المحدد مع الوصف الذي يريد تحديده ، إذ هو يصفها بالنحيفة ، ويصف رأسها بالمدق وانفها كالمبرد وهذه الصفات المتعددة جمع بينها الشاعر ليرسم صورة في وصف النعامة .

إن استعمال الرموز الدينية المختلفة يشير الى ثقافة الشاعر ، والى سعة النص التي ستكون محملة بالدلالات ، يقول كثير عزة: (الكامل)

أالله يعلم لو أردت زيـــــــادة في حبّ عزةَ ما وجدتُ مزيدا

رهبان مدين والذين رأيتـــــهم يبكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة خاشعين سجودا[٤٠]

الرموز التي استخدمها الشاعر هنا رموزاً دينية (رهبان مدين– خاشعين سجودا) تشير إلى ثقافة واسعة فخمة ، فتحدث عن تأثير عزة فيه، فعمد إلى استخدام رمزاً دينياً مكانياً في وقتٍ واحد فالرهبان هم اعتزلوا الناس للعبادة ، ومدين مدينة نبي الله شعيب – عليه السلام– فالشاعر من شدة التأثير فيه لم يأبه ان يجعل عزة اله يسجد اناس غير عاديين وانما متشددين في العبادة لو سمعوا كلامها ، فهذا النص يحمل دلالة مكثفة وعميقة لأنه يعطي بعدا للتصوير الذي يلائم حالة الشاعر؛ لأن ((الرمز يلتبس من المظاهر الخارجية بمقدار الأسباب العميقة الخفية التي ابتعثته))[٤١]،فاستعمال رمز ديني من غير الرموز الاسلامية يحمل مرجعيات ثقافية ومعرفية خاصة خارج جذور وتاريخ الثقافية الاسلامية لان وجود الرمز الديني في النص محاولة لتشفير جديد للغة ، فعلى المتلقي ان يتعامل مع اللفظ بالمنظور السيمولوجي يقرأ ظل النص لا صورته.[٤٢]

ويشير الشاعر الصمة بن عبدالله الى رمزية المكان ، في قوله: (الطويل)

قفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالحمى وقلّ لنجد عنـــــــدنا أن يودّعا

ولما رأيت البشر أعرض دونا وجالت بنات الشوق يحــنن نزعا

تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء ليتاً وأخدعا[٤٣]

للمكان أهمية كبيرة لأنه عنصر أساسي يستخدمه الشاعر في النص الأدبي؛ لأن الانسان له علاقة وطيدة في المكان الذي ينشأ فيه وما ينتج من تحولات تهيج الذكريات وتثير الأحاسيس، فالعمل الأدبي عبارة عن علاقات مختلفة تتعاضد فيما بينها في انتاج النص ،وما يتعلق فيه من اساسيات النص ، فالمكان جزء من هذه العلاقات التي قد تثير المتلقي في ذكر الديار ، فالمبدع لا يذكر مكان أو زمان في النص جزافاً، بل يكون توظيف المكان له علاقة بإنتاج المعنى وتشكيل الصورة الادبية ، فالأمكنة تصبح رموزاً عند الشعراء تحمل في دخلها الكثير من الدلالات والمعاني المختلفة، فكل مكان يوظفه الشاعر تكون له دلالة تتعلق به

وتختلف عن دلالة شاعر أخر يوظف نفس المكان، فالمكان قد ((يثير حوادث في المخيلة حوادث الصغر))[٤٤] على أقل تقدير.

إن الجمالية الرمزية في الغزل عند الشعراء تكمن في التلاعب في الالفاظ وعدم التصريح وهذا معروف منذ القدم فالشاعر يضرب الامثال من الواقع ويجاريها مجرى الحقيقة حتى ينقل الصورة التي يريدها من دون تصريح، بل الأجمل من ذلك حتى وإن فهمت المعنى الذي صوَّره الشاعر عن طريق التلميح فما كنت تحصل على هذا المعنى بالتوضيح كما يقول جرير:

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتـــــلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركانا[٤٥]

فشدة جمال العيون لا توصف لأنها وصلت الى حد القتل ، ولو لم تكن كذلك لما استطاع الشاعر أن يصورها بهذه الدقة وجعلها كالسيف ولكنها ألا تقطف الأرواح بل تقطف القلوب، وهذه إمكانية عالية لدى شاعر مبدع ، بأن جعل العيون التي رمز الحب والنظرات التي تجذب الناس ، فتحولت إلى القتل وليس للإنسان العادي التائه بل ذا اللب ،ولك أن تتصور من خلال الصورة التي نقلها الشاعر كم كانت هذه العيون جميلة ليقول فيها شاعر كجرير هذا القول، فالشاعر كسر القاعدة المعنوية للجمال العيون التي تسحر الناس وحولها إلى أداة قتل، فالاختلاف في نقل المعنى من حالة الى اخرى يحدث مسافة بين الطرفين يجمعهما التركيب العام للجملة ،فالرمز ليس مهم كلفظ ، وإنما((أهمية الرمز الشعري تتجلى في قدرة الشاعر على تحويل هذه الاشارات إلى معانٍ مرتبطة بتجربة الشعر الخاصة))[٤٦]، ففاعلية الرمز داخل العمل الأدبي كونه يمثل صورة يبين من خلالها المبدع عن العلاقة التي تربط بينه وبين الموضوع الذي يتحدث عنه ، وهذه العلاقة تصطبغ بطابع التوتر والتفاعل والتأثر .

تغنى الشعراء قديما وعلى مرِّ العصور بالخمرة ووصفوه بأوصاف كثيرة في أشعارهم ، لانهم يجدوا فيها ما لم يجدوا في عالم الواقع على حد تعبيرهم ، ومن الشعراء الذين تغنوا بها واكثروا القول فيها ابو نواس، فيقول : (الطويل)

وحمراء قبل المزج صفراء بعده كأن شعاع الشمس يلقاك دونها

ترى العين تستكفيك من لمعانها وتحسر حتى ما تقل جفونـــها

كأن يواقيتاً بصحن أنائـــــها وزرق سنـــانير تدير عيونـــها[٤٧]

فالشاعر يبدأ بالحديث عن الخمر بذكر الوانها ، فيذكر الوان الخمر ولكنه لا يذكرها هي بلفظها بل يذكر رموزها ، وانما تفهم من السياق الذي يتحدث فيه ، فتحول الخمر الى رمز

بسبب كثرة تناوله على ألسن الشعراء منذ القدم ، فالشاعر يبدأ بذكر اللون الاحمر وهومن الألوان التي عرفتها العرب في الحروب والاخطار لأنها تشير الى الدماء ، وارتبط هذا اللون بالحياة لارتباطه بالمولود [٤٨]، ولكن الشاعر اكسبها اللون من الكرم التي تعصر منه، ثم عدل الى لون اخر وهو الاصفر وهو اللون الذهبي المكتسب من الشمس ، ثم يذكر ما يفعل الخمر بالإنسان، فالاختلاف في الوان الخمر وتعدد الصفات التي وصف الشاعر بها الخمر انتجت صورة جميلة بسبب المتغيرات الموجودة في النص نتيجة تعدد الالوان واختلافها، فالخطاب الادبي يعيد العلاقة في النظر بالنصوص لأنه يميل الى((خلق ابعاد تتجاوز المظهر التعبيري للإيحاء بدلالات اخرى نحس بوجودها على وجه الاحتمال لا على وجه التصريح))[٤٩].

اذا اراد الشاعر ان يبالغ في مدح احد انما يعمد الى اسلوب والتلميح والايماء ، وأن يأتي بشيء او بقرينة تدل على الصفة الموجودة لدى الممدوح وزيادة ، فحتى يرتقي الشاعر بالنص عليه ان يأتي بلفظ مليء بالمعاني وهذا لا يكون الا في الرمز ، ومن ذلك قول أبي تمام: (البسيط)

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود[٥٠]

جعل الشاعر ممدوحه كالشمس مبالغة في وصفه ، فالشمس رمز من الرموز التي استخدمها الشعراء في محاسن المرأة لشدة توهجها وكذلك لمنفعتها للناس ، والشمس كانت في الكثير من الاحيان تطلق للحق والعدل ، فهي التي تبعث النور وتبدد الظلام ، ففي كلما ذكره الشاعر كناية عن كرم الممدوح ، فهو من شدة كرمه كالشمس التي لا يبلغ مداها احد ، الا ان الشاعر يعدل عن هذا الوصف بشعرية خطابية ليصف الممدوح بانه هو مطلع الجود والاكرام ،فالرمز ((روح مشبعة بالخصوصية والتجريد تخاطب حدسنا وتلون العلائقيات باللامتناهيات تمنحها للمعنى المجهول الذي هو بؤرة الرؤيوية ليظهرها احتمالات قابلة للتواصل))[٥١] .

ان المعنى المفهوم من خلال البعد التأويلي للنص يكشف لنا خلف هذه الالفاظ الكثير من المعاني التي يستنبطها القارئ من خلال العلاقة بين النص والمبدع والمتلقي، لان العمل الادبي بالمحصلة النهائية ((علامة متعددة الشفرات مما يجعله يحمل دلالات تعود لنظم مختلفة طبق لأشكال التمثيل المتنوعة))[٥٢].

هناك رموز ابدع الشعراء في وصف المرأة بها لما تمتلك من الجمال الذي تصف به المرأة ، ولكن شاعر كأبي تمام يعدل عن هذه الاوصاف ليصف به أمراً أخر، كما يقول: (البسيط)

ظبي تقنصته لمّا نصبت له ... في آخر الليل أشراكا من الحلم[٥٣]

فالظبي نوع من أنواع الغزلان استخدمه الشعراء في وصف النساء والتغزل بهن عن طريق جمال العيون وتكحيلها والرشاقة والرقة فكل ذلك ما يظهر ملامح الجمال التي يغنى بها الشعراء فكان ربط الشعراء بين الظبي والمرأة لم يحط من قيمتها بل انما كانوا يعنوا الجمال للعيون والرشاقة وجمال جيدها فالشاعر يرى الغزلان ويلمح عيونها فتكون في مخيلته فيتغزل بهما[٥٤] ، فالشاعر ((يستقي اخيلته من العلم الحسي المترامي حوله))[٥٥]، فبين الواقع الذي فيه صفات والجمال وبين الخيال الذي يستقي هذه الصفات للتغني بها في جمال المرأة تظهر قيمة النص الابداعية، ان ابا تمام استخدم هذا الرمز ليصف المرأة الذي جعلها كالظبي الذي نصب له شباك ليتمكن منه ، فقد يكون هذا الظبي شاردا نصبت له شباك ليتمكن منه ، فالشاعر ((يكتب نصا فكريا يفكر من خلال الرمز والصورة وبالتالي المعرفة في هذا النص يقينية كما هي المعرفة التي يقدمها الدين والفلسفة من خلال العقل))[٥٦]،فالتأويل هو الذي يفتح افاق النص لتصل الى الدلالة العميقة التي تكتز داخل الالفاظ ، فالفجوة التي حصلت في اختلاف الرمز بين ما هو مستعمل وبيتن ما عدل اليه الشاعر في استعماله لهذا الرمز، لكن السياق العام للنص يجمع بينهما في انتاج صورة شعرية من المختلفات بين الواقع والخيال .

اللفظ عبارة عن مفتاح للمعاني التي يظهرها السياق فعندما يستعمل شاعر الفاظ تدل على معانٍ أخرى تصبح رموز يظهر جلائها بعد لكشف عنها ، فكيف اذا جمع الشاعر بين رمزين في نص واحد، فما ذلك الا ان تجتهد في اظهار جمالية النص من خلال الكشف عن مخابئه، يقول الشاعر عبد السلام بن رغبان ديك الجنّ؛ في المرقص (من الطويل):

بها غير معدول فدار خمارها ... وصل بعشيّات الغبوق ابتكارها

مشعشعة من كفّ ظبي كأنما ... تناولـــــــها من خدّه فأدارها[٥٧]

استعمل الشاعر في هذا البيت رمزين أحدهما عن الخمرة والأخر عن المرأة ، فجعل الخمرة مشعشعة كأنها من خد المرأة التي وصفها بالظبي ، ليبالغ في وصف هذا المرأة بجمالها ويجمع بين نشوتين نشوة الخمر ونشوة الغزل، فالحديث عن المرأة وربطها بالغزلان ليس ((حديث خرافة أو اسطورة ، والرباط بينهما تسجيل حسي لمشاهد الجمال في كليهما تمتزج فيه الصورتان وتختط معالمهما في مخيلة الشاعر))[٥٨]، ففاعلية الرمز في جعل الجارية ظبي يمثل صوره يطلعنا عليها المبدع من خلال جوهر العلاقة بين النص والحياة ، فليس غريبا ان يستعمل الشعراء وصف الظبي دون غيره من الحيوانات لما يمتلكه من جمال العيون وخفة الحركة ورشاقة الجسم ((لم تكن الظباء ولا المها بعيدة عن نظر الشاعر، فهو يلقها كلم تنقلت به الحركة في

فيافي الصحراء فقد صارت اليفة لديه ، ليست غريبة ولا بعيدة المنال، يرصد كل حركة منها ويشبع ناظره بكل دقيقة من ملامحها))[٥٩] ، فهذه العلاقة ولمناظرة انتجت لدى الشعر قيمة الجمال الحسي بين الظبي والمرأة لما يمتلكانه من الصفات التي جعلها الشاعر مشتركة ،وهي علاقة قائمة على التوتر والتأثير.

يتكلم الشاعر عن أحوال معينة ولا يصرح بها لسبب ما ومن هذه الأحوال حال الغزل و اللقاء بين المحبوبين والفراق ولا يستطيع أحدهما البوح للأخر فيما يجول في خاطره ، ومن ذلك قول إبراهيم بن المهدي في الفراق ، له في المطرب: (الطويل)

إذا كلمتني بالعيـــون الفواتر ... رددت عليـــــها بالدموع البوادر

فلا يعلم الواشون ما دار بيننا ... وقد قضيت حاجتنا في الضمائر[٦٠]

فالشاعر هنا يستعمل الرموز ولا يصرح بشيء منها عن طريق الاشارة (فالعيون الفواتر) كناية عن العيون الضعيفة المتحسرة واضاف اليها صفة الكلام والعيون لا تتكلم وانما يفهم منها ما يفهم من الاكلام عن طريق الاشارة ، و(الدموع البوادر) اي نزول الدموع كناية عن الفراق بان فهم من لمح عيونها ما تريد فبادرها بالدمع قبل ان تبوح به هي ، وهنا كسر للمألوف بانه هو من بكى وبدأ الدموع وليست هي والمعروف ان النساء هي من تبادر بالدمع ، ثم يذكر (الواشون) وهم المتربصون به الاعداء الناقلين للأخبار، ثم قضاء الحاجة في الضمير وليس هذا حال العشاق ، ولكن بسبب الوشاية استعمل الشاعر اسلوب الاشارة والرمز، فالرمز ((ليس الصورة ، وإنما تعدد المعاني ذاتها ، إن الاثر لا يخد لكونه فرض معنى وحيد على اناس مختلفين ، وإنما لكونه يوحي بمعان مختلفة لإنسان وحيد يتكلم ذات اللغة الرمزية نفسها خلال ازمنة متعددة))[٦١] .

إن الرافد الديني ثري المعنى بحيث يعمد الشعراء الى النهل منه والاستفادة من معانيه وتوظيفها في الشعر وغيره من الفنون الأدبية لفظاً او معنى ومن ذلك قول أحمد بن أبي البغل الكاتب ، له في المطرب: (الطويل)

دعوا مقلتي تبكي لفقد حبيبـــها وتطفي ببرد الدمع حر لهيبها

ففي حلى خيط الدمع للقلب راحة فطوبى لنفس متعت بحبيبها

بمن لو رأته القاطعـــات أكفها لما رضيت إلا بقطع قلوبها[٦٢]

يظهر في البيت الحسرة والفراق، فالبيت يبتدأ بالبكاء والفقد ولهيب الدمع وكلها احوال تدل على الحزن ، فالشاعر لم يفته ان يوظف الرمز الديني ، في حالته هذه فقد وظف الشاعر رمزا دينيا متعلق بحالة اشبه بحالته لكن طريقة الصدود تختلف من حيث السياق ، فقد ستعمل

لشعر قصة قطع ايدي النساء التي جمعتهن امرأة العزيز لرؤية يوسف عليه السلام والانبهار بجماله فقد قطعن ايديهن وهن لا يشعرن، فالشاعر استعمل هذه الحادثة ولكن التقطيع هنا للقلوب وليس للأيدي ، فقد وظف هذا الرمز الديني معنويا ، فاخذ الشاعر منه ما يلائم حالته ،ان استعمال الرمز الديني الذي يحكم الكاتب هو في الحقيقة موجة للكلمة ومثبت لقيمة الجمال، فتوظيف الرمز الديني يحقق دخل النص تكثيف لغوي ينتج حالة من التفاعل والتنامي للمادة اللغوية المتميزة ، ممّا يمثل حضور ثقافي له انبثاقات مستقلة للمعاني والدلالات ، فهذا التوظيف يعمل على اثراء قاموس النص في لحظة التعامل مع اللفظ[٦٣].

يستخدم الشاعر رمزاً تاريخياً يشكل مساحةً واسعةً في شعر وتاريخ العرب ما قبل الاسلام ، فيقول بكر بن النطاح ، له في المرقص:

وائل بعضها يقتل بعضاً لا يفل الحديد غير الحديد[٦٤]

إن توظيف القصص الرمزية في التاريخ العربي لها وقع مهم في قلب السامع ، وهي تثير دهشته وتحرك ذهنه لمعرفة الاحداث التي تذكر بالإشارة اليها أو ضرب مثل من الواقع يطابق قاعدة الحادثة ، ففي هذا البيت وظف الشاعر رمزا تاريخيا دمويا من اشد مشاهد القتل التي شهدتها العرب قبل مجيء الاسلام ، فوظف الشاعر هذا الرمز التاريخي الحافل بالمعارك والدماء ، ليمثل الحاضر الذي يعيشه الشاعر ، إلى جانب السياق التراثي المختزن في الرمز، فبذلك تتسع مساحة الايحاء بخاصية الاستعمال بين الدلالة التراثية والدلالة الحاضرة ضمن السياق النصي، فتنشط الذهن وتهيئه على التحليل ومواجهة النصوص[٦٥].

وقد يستعمل الشاعر الطيور والحيوانات كرموز دلالية لرسم صورته المعبرة كم في قول محمد بن هشام الخالدي ،له في المرقص: (الكامل)

ما عذرُنا في حبسِنا الأكـوابا سقطَ الندى وصفا الهواءُ وطابا

فكأنما الصبحُ المنيرُ وقدْ بدا بازٌ أطارَ من الظـــــلامِ غرابا

سفرت فغار حياؤها من طرفنا فعلا محاسنـــــها فصار نقابا[٦٦]

استعمل الشاعر الرمز للإشارة الى افول الليل وظهور الصباح ، فاستعمل لهذه الصورة الجميلة رموز وهي الطيور، فما العلاقة التي تجمع بين (الباز – الغراب) وبين الصباح والليل ، فالعلاقة تكمن في اللون والقوة، فلون الباز متعدد لكن لون الغراب أسود قاتم ، فجمع الشاعر بين الامرين لأن الباز من الطيور الجارحة التي تهزم الطيور الاخرى، فجعل الشاعر الليل كالغراب لشدة سواده وشبهه بالليل من ناحية اللون والمكر والخداع وهذه صفات الليل، وجعل الباز كالصباح الذي اتى على الغراب فهزمه، فطريقة الاشارة الى الليل والنهار انتجت صورة شعرية

استطاع الشاعر بها انتاج الكثير من المعاني التي تدل على صفات الليل والنهار من خلال الباز والغراب ، إذ أنه لم يستعمل هذه الالفاظ لدلالتها وانما ستعملها لتدل على معنى اخر فهم من خلال التركيب في النص.

وقد استعمل الشاعر ابراهيم بن هلال بن هارون الصبابي[٦٧] رموز تدل على الكرم، له في المرقص: (الطويل)

وكم من يد بيضاء حازت جمالـها ..... يد لك لا تسود إلا من النقس

إذا رقشت بيض الصحائف خلتها ... تطرزت بالظلماء أردية الشمس[٦٨]

يلمح الشاعر باليد البيضاء ليشير الى النعمة والاحسان والسخاء والفضائل وغيرها من الصفات الحسنة التي تأتي بهذا الغرض ،فالشاعر لم يعدد هذه الصفات وانما اكتفى برمز واحد حوى تحته كل هذه الالفاظ ،فمما يزيد الرمز جمالية ان فيه كثرة الدلالة وتعددها ويكون صالح للتراكيب المختلفة ، فيوظف الرمز حسب السياق الذي استعمل فيه ، فهذه الايدي البيضاء تكتب على الصحائف التي كأردية الشمس من النقاء والبياض ، فتكون الكتابة كالظلمة التي تحجب ضوء الشمس.

إن الالوان من الرموز التي نعت بها الشعراء اوصاف محددة في الانسان ، وكل لون يحسن في مكن ويقبح في مكان آخر، ومن ذلك قول ابن سيار القاضي بهراة[٦٩] له في المرقص: (الكامل)

ما شانها والله خضرة عينيها ..ـــــ. بل صار ذلك زائداً في حسناً

كادت أساود شعرها تسطو على ... مهج الورى لولا زمرد جفنيها[٧٠]

فالرمز في النص هو لون العيون الخضراء التي ارتبطت في الانسان، فالعيون الخضراء يرتبط لونها بالحسد وتكون غير محبوبة في الانسان لنا لها من عقائد وارتباطات بنفسية الانسان ، لذلك لم يألفها العرب، لكن الشعر استخدمها كرمز للجمال كاسراً المألوف ومخالفا العادة التي اتبعت في هذا اللون، والذي يؤكد أن العيون الخضر لم تكن مرغوبة هو كلام الشاعر وتأكيده على القيمة الجمالية التي وجدت في العيون التي تعاب في بعض الاحيان ، فرمزية اللون تجذب المتلقي وتثير الكثير من الدلائل لديه، فجسد الشاعر هذا اللون ليكون اسلوب خطابي مخالف لما عرف عنه .

لكل دولةٍ شعارٌ ورمز ترتبط بها وتجعله اشارةً وعلماً على وجودها ومن ذلك اتخذ بني العباس السواد شعاراً لهم ورية لدولتهم ،فتدول الشعراء هذا اللون بين مادح له على اعتباره شعار الدولة

الرسمي وبين قادح له بسبب عداء لبني العباس، فالقاضي الفاضل وظف هذا الرمز في شعره فيقول : (الكامل)

عادى بني العباس حتى أنه خلع السواد من العيون بكحله[٧١]

فإشارة الشاعر إلى اللون الاسود رمز دولة بني العباس دلالة عدم رضا من الخلافة وهذا معنى واضح لان الشاعر ترك حتى الكحل لشبه اللون برمز دولة بني العباس، فالسواد لون ارتبط بمعان دلت على الدمار والموت والشؤم، فهذا اللون يثير الحزن والكأبة، لأنه يرتبط بالليل والظلام والمختلف عن سائر الالوان[٧٢]، فالعلاقة بين استعمال اللفظ التراثي بمعناه الحقيقي وبين الاستعمال له كرمز تشكل حلقة وصل بين واقعين واقع مادي وواقع خيالي ، يكونان علاقة ناتجة عن الاختلاف بين الاستعمال وينتجان صورة تمثل الرمز المستعمل[٧٣]، فاستعمال الرمز بالضرورة يؤدي الى انتاج دلالي داخل الجملة الشعرية ، مما يؤدي الى تعدد المعنى تجعل الشاعر معبرا بلغة مغايرة عما يستخدم هذا اللفظ وحده.

عادة ما يوظف الشاعر رمزاً دينياً أو حدثاً اسطورياً عندما يريد أن يربط به بين الحادثة التي يصورها والرمز أو الاسطورة ليبالغ في المعنى المراد انتاجه، ومن ذلك قول العماد السلماني[٧٤]: له في المرقص يرثي غلاماً يلقب بالسيف: (الطويل)

ستذرف أجفاني عليك دمـــــوعاً ولا غرو أن تبكي على السيف أجفان

بكتك عيون الشهب إذا كنـت بدرها وغالك من قبل التـــــــتمة نقصان

وشقت يمين الصبح فيك عن الدجى قميصاً فأضـحى وهو للحزن عريان

بكت فـــقدك الدنيا قديماً دمـــــعها فكان به سالـــــــف الدهر طوفان[٧٥]

فقد وظف اسطورة طوفان الارض في زمن سيدنا نوح عليه السلام ، وعلل هذا الطوفان بكاء على الفقيد الذي يرثيه ، فتوظيف الرمز الديني يعمل على اثراء اللغة بالإضافة إلى دلالته على ثقافة المبدع والقارئ الدينية من خلال ما يحمله من احداث تاريخية وثقافية ومعرفية ، فمن خلال الرمز كذلك تعمل على استذكار التأريخ الماضي للأمم السابقة التي يدل عليها رمزها، فالاختلاف بين طوفان الارض الحقيقي الذي حدث في زمن نوح من اجل العقيدة والعبادة ، أما توظيف الشاعر لهذا الرمز بأنه بسبب بكاء الدنيا على الفقيد ،وهذا يحدث فجوة واختلاف بين الحدثين تعمل هذه الفجوة على اشغال ذهن المتلقي في عملية الربط بين الحدثين لتقيم جدلاً بين الموروث والحاضر، ومن هنا تتبين فاعلية الرمز الاسلامي داخل النص الادبي الذي تجعله محمل بالمعنى يعمل المتلقي على حل شفراته دائما[٧٦].

استخدم الكثير من الشعراء في غزلهم التعبير المرموز غير المباشر لان ذلك يوحي الى معاني أكثر دلالة وعمقا من التعبيرات المباشرة ، ونجد ذلك في اختيارات ابن سعيد كما عند عبد الله بن القابلة السبتي، له في المرقص متغزلا: (الطويل)

ووجه غزال رق حسناً أديمــه يرى الصب فيه وجهه حين ينظر

تعرض لي عند اللقاء به رشا تكادا الحُمَيا من محياه تقطــر

ولم يتعرض كي أراه وإنـــما أراد يريني أن وجهي أصــفر[٧٧]

بني النص على التلميح والاشارة فالشاعر تحدث عن غزال وهولا يريد هذا الشيء ، وانما جعل الغزال رمزا ليعبر به عن جمال لوجه الذي يريد مدحه ، لن الغزال رمزا من رموز الجمال التي يتغنى بها الشعراء في جمال المرأة ولون عيونها وسعتها ولحضها ، فترى الشاعر ينتقل من رمز الى رمز ، فهو انتقل من جمال الوجه الى صفة الحياء والسرور والبهجة والنشاط ، ثم انتقل الى ان يصف نفسه بان وجهه اصفر لا من شيء وانما بسبب حسن هذا الوجه.

ان استخدام الرموز شائع عند الشعراء لما يجدوا فيه فسحة التأويل ولما له من وقع مؤثر دلاليا ؛لان الرمز يحيل من دلالة الى أخرى فتترسخ الصورة في ذهن المتلقي نتيجة الاحالات كما في قول أبو الطاهر بن دواس الكاتمي[٧٨] ، له في المرقص: (المنسرح)

لما رأيت البياض حين بدا ... في أسود الشعر صحت وأحزاني

هذا وحق الاله أحســـبه ... أول خيط ســـــدى من الكفن[٧٩]

يريد الشاعر ان ينقل صورة الكبر وتقدم العمر ، لكنه استعمل الرمز لما يجد فيه من المعاني التي لا يستدل عليها لو تكلم بالمعنى مباشرة ، فاستعمل الشاعر رمز اللون لينتقل من حال الى حال اخر من دون ان يوضح لهذا الامر وانما استعمل فقط الايحاء فدلالة اللون الابيض في النص تشير الى الشيب والكبر وهو معنى متناقض لما ألفه اللون الابيض الذي استعمل للسلم والهدوء والكرم ، فالشاعر جعله في معنى مناقض لما جرت عليه العادة في رمزية الالوان.

اما اللون الاسود فقد استعمله الشاعر للشباب والحيوية والنشاط ، وهو عكس ما دل عليه فقد عرف عن اللون الاسود انه للحزن والشؤم الحرب ، لكن الشاعر وظفه بشيء جميل، فكان استعمال هذه الالوان كرموز دالة على شيء لم تألفه العادة ادت الى انتاج معنى ثري هو الابداع التي تبحث عنه الشعرية، وهذا ما يثير المتلقي في البحث بين الاشياء المتنافرة التي تنتج معاني جميلة محملة بدلالات مختلفة.

لجأ ابن وضاح المرسي[٨٠] الى الرمز ليبين ما كان يجري عليه من الاحسان ، فله في المرقص قوله لرئيس قطع عنه إحسانه فقطع عنه مدحه : (الكامل)

هل كنت إلا طائراً بثنائـــــكم ... في درج مجدكم أقوم وأقعد

أن تسلبوني ريشكم وتقلصوا ... عني ظلالكم فكيف اغرد[٨١]

ان النص محمل بدلالات رمزية، فالشاعر جعله نفسه كالطائر من باب المجاز ، بسبب الاحسان والمقام المعطى اليه ، ومكانته عند الممدوح جعلته كالطائر الذي يذهب اينما يريد من دون ان يمنعه احد عن فعل شيء ،ثم استعمل الرمز واشار اشار لطيفة جدا حين قال (ان تسلبوني ريشكم) فهو لا يريد به الريش على وجه الحقيقة وانما يريد به المقام والهبة التي تغدق عليه من الممدوح فهي كالريش الذي يطير به الطائر، فاذا منعت منه هذه الاشياء فيكون كالطائر الذي سلب منه ريشه فلا يستطيع الطيران ، فتجد الايحاءات المستخدمة متنوع الدلالة ، فان الالفاظ بدون النص لا توحي بهذه المعاني ، ولكن انتج هذا المعنى بسبب السياق والتركيب الذي عمد اليه الشاعر فانتج المعنى بصورة مألوفة من الفاظ غير مألوفة في الواقع ، فأبداع الشاعر في الجمع بين المتناقضات وتشكيل منهما صورة جيدة و جميلة.

الخاتمة :

يعد الرمز مدلول ثقافي فهو يحمل السمات التي تساعد على التفاعل بين النص والمتلقي ، لذلك حضي الرمز باهتمام النقاد والادباء قديما وحديثا فهو يجعل النص عنصرا ايحائيا ثريا بالمدلولات اللغوية ،ويوظف الرمز الدلالات الثقافية والدينية والتراثية في النصوص الادبية مما تكثّف الدلالات اللغوية للنص، وللرمز القدرة على خزن الطاقات الايحائية للمفردات فكل كلمة او اشارة او لون ترمز الى مدلول متعدد من المفردات التي تكون مضمرة خلف النص والتي تحيل الى هذه المدلولات ايحاء غير مباشر، فالرمز يربط بين الماضي والحاضر ؛لان الكلمة لا تعد رمزا اذا لم يمضي عليها زمن وتتعارف عليها المجموعة اللغوية بانها تدل على امر معين ومن خلال ذلك يكون الربط بين الماضي والحاضر، وللرمز دلالتين الدلالة اللفظية التي تنحدر منها الكلمة ، ودلالة المصطلح المتعارف عليه وهي المراد، ومن خلال الاطلاع على كتاب المرقصات والمطربات وجدنا ان الكتاب يحتوي على الكثير من النصوص التي بينت على الرموز التي وظفها العرب قديما للدلالة على اشياء مختلفة، وجمالية الرمز ومتعته تمكن في انه اذا وضع في موضع مغاير لما وضع له مما يحدث الدهشة والاثارة في ذهن المتلقي ، وهنا يكون الرمز قد وظف توظيفا ناجحا ذا متعة وفائدة.

فاتخاذ الرمز يزيد في شحن المعاني بالدلالة، وتوقد ذهن المتلقي بالمعاني التي تزيد من توظيف الالفاظ في مواضعها المستعملة فيها ، مما يجعلها تلعب دورا مهما في منح النص تعددية في القراءات التي تنشط ذهن المتلقي، فتوظيف الرموز هي لتعبر عن اراء موجهة الى اراء مخالفة لما استعملت له ؛ لان الرمز من السمات البارزة في النصوص التي تزين النص وتزيد من عناصره الجمالية ، فهو بديل للغة الواضحة الى نوع من لغة الايحاء والغموض .

الهوامش

[١] – دراسات فنية في الادب العربي، عبدالكريم اليافي ، مطبعة جامعة دمشق، دمشق – سوريا ، ١٩٦٣م: ٢٢٥.

[٢] – سحر الرمز، د. عبدالهادي عبدالرحمن ، دار الحوار ، اللاذقية – سوريا ، ط١، ١٩٩٩م: ٤١.

[٣] – ينظر : الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة (١٩٦٧–١٩٨٧)، رسالة ماجستير تقدم بها الباحث جميل ابراهيم احمد كلاب، الجامعة الاسلامية – غزة، ٢٠٠٥م : ١١٢

[٤] – النقد الادبي الحديث ، د. محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر، القاهرة – مصر، ١٩٧٩م: ٣٩.

[٥] – الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، د. محمد فتوح احمد ،دار المعارف، القاهرة– مصر ،ط٢، ١٩٧٨م: ٨.

[٦] – سورة ال عمران: ٤١.

[٧] – مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩٠م: مادة (رمز) ١١٢.

[٨]– القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١ ، ١٩٩٥م: ٢٨٤/٢.

[٩] – نقد النثر ، قدامة بن جعفر ، تح كما مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة –مصر ، ١٩٧٩م: ٦١١–٦٢.

[١٠] – المدارس المسرحية المعاصرة :٩.

[١١] – بنية القصيدة في شعر محمود درويش ، ناصر علي ، مطبعة الجامعة الاردنية ، عمان – الاردن ، ط١، ٢٠٠١م: ١٤٦.

[١٢] – شعرية القصيدة الثورية في اللهب المقدس ، نوارة ولد احمد ، دار الامل ، الجزائر ، ٢٠٠٨م: ١٢٩.

[١٣] – ينظر: دراسات فنية في الادب العربي: ٢٢٦

[١٤] – التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية ، عدنان حسن قاسم ، الدار العربية ، ٢٠٠٠م: ١٦٧.

[١٥] – ينظر: اشكال الرمز في القصيدة الشعبية ، اطروحة دكتوراه تقدمت بها الباحثة نوال مساعد ، جامعة محمد بوضياف – كلية الآداب ، الجزائر ، ٢٠١م: ١٧.

[١٦] – ينظر : التصوير الشعري، عدنان قاسم : ١٨.

[١٧] – الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر، عثمان حشلاف، منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر ، ٢٠٠٠م: ٧.

[١٨] – شعرية القصيدة الثورية : ١٧٠.

[١٩] – ينظر: الشعر العربي المعاصر وقضاياه، عزالدين اسماعيل: ٢٠٠.

[٢٠] – الرموز في الفن الاديان والحياة ، فيليب سيرنج ، ترجمة عبدالهادي عباس ، دار دمشق، دمشق – سوريا ، ط١، ١٩٩٢م: ٦.

[٢١] – ينظر: الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة، اطروحة دكتوراه، تقدمت بها الباحثة : يوسفي سوهيلة ، جامعة الجيلالي اليابس– سيدس بلعباس – كلية الآداب، الجزائر،٢٠١٨م: ١٥.

[٢٢] – الشعر العربي المعاصر وقضاياه : ١٩٥.

[٢٣] – الرمز والرمزية ، د. محمد فتوح احمد :٣٨.

[٢٤] – انفرد ابن سعيد في ايراد هذه الرسالة في كتبه، مثل المقتطف من ازهار الطرف:٨١/٢، والمرقصات و المطربات :٥٢.

[٢٥] – الرمز والرمزية في الشعر المعاصر : ٢٠٢.

[٢٦] – التحليل الدلالي للصور البيانية عند ميشيال لوغران ، مجلة الفكر العربي المعاصر. مركز الانماء، بيروت – لبنان، عدد٤٨، ١٩٨٨م:٣٠.

[٢٧] – مسالك الابصار: ١٤٢/١٢.

[٢٨] – الرموز في الفن الاديان والحياة، سيرنج فيليب، ترجمة عبدالهادي عباس ، دار دمشق، دمشق –سوريا، ط١، ١٩٩٢م: ١٩١.

[٢٩] – الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: ٢٠٢.

[٣٠] – مسالك الامصار:٢٢٤/١٣.

[٣١] – ينظر: شعرية المبالغة في عصر صدر الاسلام: ١٣٣.

[٣٢] – ديوان زهير ابن ابي سلمى : ١١٢.

[٣٣] – قراءة في الشعر العربي الحديث ،رجاء عيد، مطبعة اطلس، القاهرة – مصر، ١٩٨٥م:١٥٦.

[٣٤] – ديوان قيس بن الخطيم: ٧٩.

[٣٥] – دلالة الاشياء في الشعر العربي الحديث ، ملاس مختار ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرعاية، الجزائر ،٢٠٠٢م: ٢١.

[٣٦] – ينظر: اللون ودلالته في الشعر العربي الشعر الاردني انموذجا ، د. ظاهر محمد هزاع، دار الحامد، عمان– الاردن، ط١،٢٠٠٨م: ١٣.

[٣٧] ديوان الاعشى :

[٣٨] – جماليات اللون، محمد حافظ ذياب: ٤٢.

[٣٩] – مضرس الاسدي (مجموع شعره) ، تح د. نوري حمودي القيسي، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣٧، العدد ١، ١٩٨٦م: ٨١.

[٤٠] – ديوان كثير عزة: ٤٤١.

[٤١] – معجم الرموز الاسلامية، مالك شبل: ٤.

[٤٢] – اشتغال الرمز الديني ضمن اشكالية النص: ٧٤.

[٤٣] – الصمة القشيري حياته وشعره:١١١.

[٤٤] – بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري ،فتحية كحلوش، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت – لبنان ،ط١،٢٠٠٨م:٢٤٤.

[٤٥] – ديوان جرير : ١٦٠/١.

[٤٦] – بلاغة المكان ، فتحيه كحلوش:٢٨٠.

[٤٧] – ديوان ابي نواس : ٥٩٢.

[٤٨] – ينظر: فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي:١٠٧، و ينظر: اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، خزعل الماجدي، دار الشروق ، عمان – الاردن، ط١، ١٩٩٧م: ١١٧.

[٤٩] – القراءة وتوليد الدلالة ، د. حميد الحمداني : ٧.

[٥٠] – شرح الصولي لديوان ابي تمام : ٥٠٠/١.

[٥١] – قلق النص ومحارق الحداثة، غالبة خوجة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة– مصر ،ط٢٠٠٣،١م: ١١٩.
[٥٢] – شفرات النص، د. صلاح فضل: ١٥٥.
[٥٣] – شرح الصولي لديوان ابي تمام: ٢٤٧/٢.
[٥٤] – ينظر: مدخل الى الشعر الجاهلي: ٣٠.
[٥٥] – الادب في العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر ، ط١: ٢٢١.
[٥٦] – الشعرية العربية، ادونيس: ٥٧.
[٥٧] – ديوان ديك الجن الحمصي ، تح د. حمد مطلوب ، ود. عبدالله الجبوري، دار الثقافة ، بيروت – لبنان، ١٩٦٤م : ١٠٧.
[٥٨] – مدخل الى الشعر الجاهلي ، د. محمد زغلول سلام :١٤٧.
[٥٩]– مدخل الى الشعر الجاهلي ، د. محمد زغلول سلام :١٤٧.
[٦٠] – شعر ابراهيم بن المهدي واخباره ونثره، جمع و تح ودراسة محمد مصطفى ابو شوارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية – مصر، ط١، ٢٠٠٧م :١٦١.
[٦١] – النقد والحقيقة ، رولان بارت ، ترجمة ابراهيم الخطيب، مجلة كرمل ، عدد ١١، ١٩٨٤م: ٢٦.
[٦٢] – كنز الدرر: ٤٢٧/٥.
[٦٣] – ينظر: اشتغال الرمز الديني ضمن اسلامية النص ، رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة آسية متلف، جامعة حسيبة بن بو علي – كلية الاداب واللغات، الجزائر، ٢٠٠م:٨٦.
[٦٤] – شعر بكر بن النطاح ، صنعه د. حاتم صالح الضامن مطبوعات الجمعية الاسلامية ،مطبعة المعارف ، بغداد – العراق، ١٩٧٥م: ١٧.
[٦٥] – ينظر: الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي الحديث، عثمان حشلاف : ٧٧.
[٦٦] – ديوان الخالدين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي ، جمع وتحقيق سامي الدهان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٢م: ٥٩٨/١.
[٦٧] – الصابي من اهل العراق وهو اوحد أئمة البلاغة والكتابة البارعين في هذا الفن، خدم الخلفاء والامراء في ديوان الرسائل ، ينظر : يتيمة الدهر : ٢٨٢/٢.
[٦٨] – يتيمة الدهر: ٣٢٣/٢.
[٦٩] –
[٧٠] – مسالك الابصار :٢١/١٦.
[٧١] – خزانة الادب:٤٦٠/١.
[٧٢] – ينظر : اللغة واللون ، د. احمد مختار عمر ، دار البحوث العلمية ، الكويت، ط١، ٢٠٠٨م:٢٠.
[٧٣] – الشعر والتجربة ، ارشيبالد مكليش ، ترجمة د. سلمى الخضراء ،منشورات دار اليقظة العربية ، بيروت – لبنان، ١٩٦٣م: ٩٤.
[٧٤] – ابو بكر السلماني الكاتب ، محمد بن عثمان بن اسماعيل عماد الدين ابو بكر السلماني ، ولد بالقاهرة وتوفي فيها، ينظر : المقفى الكبير:١٠٧/٦.
[٧٥] – كنز الدرر:٧ /٣٩٦.
[٧٦] – الرمز الشعري عند الصوفية، جودة نصر عاطف:٣٥.
[٧٧] – مسالك الابصار : ٧٧/١٧.
[٧٨] – جعفر بن دواس المصري، الوافي بالوفيات: ٣٦٨/٧.
[٧٩٧٩] – خريدة القصر ، قسم شعراء مصر: ٢١٩/٢.
[٨٠] – مسالك الابصار :١٣٣/١٧.
[٨١] – نفح الطيب ١٩٩/٣.

المصادر :

١- اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، خزعل الماجدي، دار الشروق ، عمان – الاردن، ط١، ١٩٩٧م.
٢- اشتغال الرمز الديني ضمن اسلامية النص ، رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة آسية متلف، جامعة حسيبة بن بو علي – كلية الاداب واللغات، الجزائر، ٢٠٠٥م.
٣- اشكال الرمز في القصيدة الشعبية ، اطروحة دكتوراه تقدمت بها الباحثة نوال مساعد ، جامعة محمد بوضياف – كلية الآداب ، الجزائر ، ٢٠١٢م.
٤- الادب في العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر ، ط١.
٥- التحليل الدلالي للصور البيانية عند ميشيال لوغران ، مجلة الفكر العربي المعاصر. مركز الانماء، بيروت – لبنان، عدد٤٨، ١٩٨٨م.
٦- التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية ، عدنان حسن قاسم ، الدار العربية ، ٢٠٠٠م.
٧- الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة (١٩٦٧-١٩٨٧)، رسالة ماجستير تقدم بها الباحث جميل ابراهيم احمد كلاب، الجامعة الاسلامية – غزة، ٢٠٠٥م .
٨- الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر، عثمان حشلاف، منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر ، ٢٠٠٠م.
٩ – الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، د. محمد فتوح احمد ،دار المعارف، القاهرة– مصر ،ط٢، ١٩٧٨م.
١٠- الرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة، اطروحة دكتوراه، تقدمت بها الباحثة : يوسفي سوهيلة ، جامعة الجيلالي اليابس– سيدس بلعباس – كلية الآداب، الجزائر،٢٠١٨م.
١١ – الرموز في الفن الاديان والحياة ، فيليب سيرنج ، ترجمة عبدالهادي عباس ، دار دمشق، دمشق – سوريا ، ط١، ١٩٩٢م.
١٢ – الرموز في الفن الاديان والحياة، سيرنج فيليب، ترجمة عبدالهادي عباس ، دار دمشق، دمشق –سوريا، ط١، ١٩٩٢م.
١٣- الشعر العربي المعاصر وقضاياه، عزالدين اسماعيل:.
١٤- الشعر والتجربة ، ارشيبالد مكليش ، ترجمة د. سلمى الخضراء ،منشورات دار اليقظة العربية ، بيروت – لبنان، ١٩٦٣م.
١٥- الشعرية العربية، ادونيس.
١٦- الصابي من اهل العراق وهو اوحد أئمة البلاغة والكتابة البارعين في هذا الفن، خدم الخلفاء والامراء في ديوان الرسائل ، ينظر : يتيمة الدهر.
١٧- الصمة القشيري حياته وشعره.
١٨- اللغة واللون ، د. احمد مختار عمر ، دار البحوث العلمية ، الكويت، ط١، ٢٠٠٨م.
١٩ – اللون ودلالته في الشعر العربي الشعر الاردني انموذجا ، د. ظاهر محمد هزاع، دار الحامد، عمان– الاردن، ط١،٢٠٠٨م.
٢٠- النقد الادبي الحديث ، د. محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر، القاهرة – مصر، ١٩٧٩م.
٢١- النقد والحقيقة ، رولان بارت ، ترجمة ابراهيم الخطيب، مجلة كرمل ، عدد ١١، ١٩٨٤م:.
٢٢- بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري ،فتحية كحلوش، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت – لبنان ،ط٢، ٢٠٠٨م .
٢٣ – بنية القصيدة في شعر محمود درويش ، ناصر علي ، مطبعة الجامعة الاردنية ، عمان – الاردن ، ط١، ٢٠٠١م.
٢٤ – دراسات فنية في الادب العربي، عبدالكريم اليافي ، مطبعة جامعة دمشق، دمشق – سوريا ، ١٩٦٣م.
٢٥- دلالة الاشياء في الشعر العربي الحديث ، ملاس مختار ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرعاية، الجزائر ،٢٠٠٢م.

٢٦- ديوان الخالدين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي ، جمع وتحقيق سامي الدهان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٢م.
٢٧- ديوان جرير ، شرح محمد بن حبيب، تح د. نعمان محمد امين، سلسلة ذخار العرب، دار المعارف، القاهرة–مصر ، ط٣، ١٩٨٦م.
٢٨ – ديوان ديك الجن الحمصي ، تح د. حمد مطلوب ، ود. عبدالله الجبوري، دار الثقافة ، بيروت – لبنان، ١٩٦٤م .
٢٩- ديوان زهير بن ابي سلمى ، شرحه الاستاذ علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
٣٠- ديوان قيس بن الخطيم ،تحقيق د. ناصر الدين الاسد، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٦٧م.
٣١- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه د. احسان عباس، در الثقافة، بيروت– لبنان، ١٩٧١م.
٣٢- ديوان كشاجم محمود بن الحسين ، تح النبوي عبدالواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر ، ١٩٩٧م .
٣٣- سحر الرمز، د. عبدالهادي عبدالرحمن ، دار الحوار ، اللاذقية – سوريا ، ط١، ١٩٩٩م.
٣٤ – شرح الصولي لديوان ابي تمام :
٣٥ – شعر ابراهيم بن المهدي واخباره ونثره، جمع و تح ودراسة محمد مصطفى ابو شوارب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية – مصر، ط١، ٢٠٠٧م .
٣٦- شعر بكر بن النطاح ، صنعه د. حاتم صالح الضامن مطبوعات الجمعية الاسلامية ،مطبعة المعارف ، بغداد – العراق، ١٩٧٥م.
٣٧- شعرية القصيدة الثورية في اللهب المقدس ، نوارة ولد احمد ، دار الامل ، الجزائر ، ٢٠٠٨م.
٣٨ – قراءة في الشعر العربي الحديث ،رجاء عيد، مطبعة اطلس، القاهرة – مصر، ١٩٨٥م.
٣٩ – قلق النص ومحارق الحداثة، غالبة خوجة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة– مصر ،ط٣،٢٠٠٣م.
٤٠- مختار الصحاح ، محمد بن ابي بكر الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩٠م: مادة (رمز).
٤١ – نقد النثر ، قدامة بن جعفر ، تح كما مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة –مصر ، ١٩٧٩م.

Sources:

1-Prehistoric Religions and Beliefs, Khazal Al-Majidi, Dar Al-Shorouk, Amman - Jordan, 1st edition, 1997 AD.
2- The operation of the religious symbol within the Islamicity of the text, a master's thesis submitted by the student Assia Metlaf, Hasiba Ben Bou Ali University - Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2005 AD.
3- Forms of symbolism in popular poetry, a doctoral thesis submitted by researcher Nawal Musaed, Mohamed Boudiaf University - Faculty of Arts, Algeria, 2012 AD.
4-Literature in the pre-Islamic era, Dr. Shawqi Deif, Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt, 1st edition.
5-Semantic analysis of graphic images according to Michel Le Grand, Journal of Contemporary Arab Thought. Development Center, Beirut - Lebanon, No. 48, 1988 AD.
6- Poetic Illustration: A Critical View of Our Arabic Rhetoric, Adnan Hassan Qasim, Al-Dar Al-Arabiyya, 2000 AD.

7- The Symbol in the Palestinian Short Story (1967-1987), a master's thesis submitted by researcher Jamil Ibrahim Ahmed Kullab, the Islamic University - Gaza, 2005 AD.
8- Symbol and Significance in Contemporary Maghreb Poetry, Othman Hachlaf, Al-Tabyen Al-Jahizia Publications, Algeria, 2000 AD.
9-Symbol and Symbolism in Contemporary Poetry, Dr. Muhammad Fattouh Ahmed, Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt, 2nd edition, 1978 AD.
10-The symbol and its significance in contemporary Arabic poetry, a doctoral thesis, submitted by the researcher: Yousfi Souhila, Al-Jilali Al-Yabis University - Sidis Bel Abbes - Faculty of Arts, Algeria, 2018 AD.
11- Symbols in Art, Religions and Life, Philip Sering, translated by Abdul Hadi Abbas, Damascus Publishing House, Damascus - Syria, 1st edition, 1992 AD.
12-Symbols in Art, Religions and Life, Syring Philip, translated by Abdul Hadi Abbas, Dar Damascus, Damascus - Syria, 1st edition, 1992 AD.
13-Contemporary Arab Poetry and Its Issues, Ezzedine Ismail.:
14-Poetry and Experience, Archibald MacLeish, translated by Dr. Salma Al-Khadraa, Arab Vigilance House Publications, Beirut - Lebanon, 1963 AD.
15-Arabic poetics, Adonis.
16-Al-Sabi is from the people of Iraq, and he is one of the imams of rhetoric and writing skilled in this art. He served the caliphs and princes in the Diwan of Messages. See: The Orphan of Time.
17-Al-Samma Al-Qushayri, his life and poetry.
18-Language and Color, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Scientific Research House, Kuwait, 1st edition, 2008 AD.
19-Color and its significance in Arabic poetry: Jordanian poetry as an example, Dr. Zahir Muhammad Hazza, Dar Al-Hamid, Amman - Jordan, 1st edition, 2008 AD.
20-- Modern Literary Criticism, Dr. Muhammad Ghanimi Hilal, Dar Nahdet Misr, Cairo - Egypt, 1979.
21-- Criticism and Truth, Roland Barthes, translated by Ibrahim Al-Khatib, Carmel Magazine, Issue 11, 1984.
22-- Rhetoric of Place: A Reading of the Spatiality of the Poetic Text, Fatiha Kahloosh, Arab Diffusion Foundation, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 2008.
23-- The Structure of the Poem in the Poetry of Mahmoud Darwish, Nasser Ali, University of Jordan Press, Amman - Jordan, 1st ed., 2001.
24-- Artistic Studies in Arabic Literature, Abdul Karim Al-Yafi, Damascus University Press, Damascus - Syria, 1963.
25-- The Significance of Things in Modern Arabic Poetry, Malas Mukhtar, National Foundation for Printing Arts, Care Unit, Algeria, 2002.
26- - Diwan Al-Khalideen, Abu Bakr Muhammad and Abu Uthman Saeed, sons of Hashim Al-Khalidi, compiled and verified by Sami Al-Dahhan, Publications of the Academy of the Arabic Language in Damascus, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1992.

27-- Diwan Jarir, explained by Muhammad bin Habib, edited by Dr. Numan Muhammad Amin, Dhakhar Al-Arab Series, Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt, 3rd ed., 1986.
28-- Diwan Rooster Al-Jinn Al-Himsi, edited by Dr. Hamad Matloub and Dr. Abdullah Al-Jubouri, Dar Al-Thaqafa, Beirut - Lebanon, 1964.
29-- Diwan Zuhair bin Abi Salma, explained by Professor Ali Hassan Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1988.
30-- Diwan Qais bin Al-Khatim, investigated by Dr. Nasser Al-Din Al-Assad, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1967.
31-- Diwan Katheer Azza, compiled and explained by Dr. Ihsan Abbas, Dar Al-Thaqafa, Beirut-Lebanon, 1971.
32-- Diwan Kashajim Mahmoud bin Al-Hussein, edited by Al-Nabawi Abdul Wahid Shaalan, Al-Khanji Library, Cairo-Egypt, 1997.
33-- The Magic of the Symbol, Dr. Abdul Hadi Abdul Rahman, Dar Al-Hiwar, Lattakia-Syria, 1st ed., 1999.
34-- Al-Suli's Explanation of Abu Tammam's Diwan:
35-- The Poetry of Ibrahim bin Al-Mahdi, His News and Prose, Collected, Edited and Studyed by Muhammad Mustafa Abu Shawarb, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, Alexandria-Egypt, 1st ed., 2007.
36-- The Poetry of Bakr bin Al-Nattah, Created by Dr. Hatem Saleh Al-Dhamin, Publications of the Islamic Society, Al-Maarif Press, Baghdad-Iraq, 1975.
37-- The Poetics of the Revolutionary Poem in the Sacred Flame, Nawara Ould Ahmed, Dar Al-Amal, Algeria, 2008.
38- - Reading in Modern Arabic Poetry, Raja Eid, Atlas Press, Cairo - Egypt, 1985.
39-- Textual Anxiety and the Holocausts of Modernity, Ghaleba Khoja, Dar Al-Fadhila for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, 1st ed., 2003.
40-- Mukhtar Al-Sihah, Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1990: the article (symbol).
41-Prose Criticism, Qudamah bin Jaafar, edited by Mustafa, Al-Khanji Library, Cairo - Egypt, 1979 AD.